جمع المعطفات اى المنحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتاد
جمع وتد جمعا بين ثلثة امور ومنها اى من مراعاة النظير ما تسميه بعضهم
تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى نحو لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك
بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشيء يكون خبيرا به عالما
ويلحق بها اى بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون
لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان
والنجم اى النبات الذى ينجم اى يظهر من الارض لا ساق له كالبقول والشجر الى
الذى له ساق يسجدان اى ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن
مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام
التناسب لمثل ما مر فى ايهام التضاد ومنه اى من المعنوى الارصاد وهو فى
اللغة نصب الرقيب فى الطريق ويسميه بعضهم التسهيم يقال برد مسهم فيه خطوط
مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة هى فى النثر بمنزلة البيت من النظم
فقوله هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى
والفقرة فى الاصل حلى تصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اى على
العجز وهو آخر كلمة من الفقرة او البيت اذا عرف الروى فقوله ما يدل على العجز فاعل
قوله يجعل اذا اعرف متعلق بقوله يدل والروى الحرف الذى يبنى عليه اواخر الابيات او الفقر

١٤١
ووجب تكرره فى كل منهما وقيد بقوله اذا عرف الروى لان من الارصاد ما لا يعرف
به العجز لعدم معرفة حرف الروى كما فى قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا
ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروى
هو النون لربما توهم ان العجز فيما هم فيه اختلفوا او فيما اختلفوا فيه فالارصاد فى
الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفى البيت نحو قوله
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اى من المعنوى المشاكلة
وهى ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه اى ذلك الشيء فى صحبته اى ذلك الغير تحقيقا
او تقديرا اى وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه
قلت اطبخوا لى جبة وقميصا اى خيطوا وذكر خياطة
الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها فى صحبة طبخ الطعام ونحوه تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك
حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه فى صحبة نفسى والثانى وهو ما يكون وقوعه
فى صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الى قوله صبغة الله ومن
احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اى قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من
صبغ كالجلسة من جلس وهى الحالة التى تقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله اى تطهير الله
لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله تعالى نفوس المؤمنين

Copyright © King Saud University